بتاريخ ١٤ / ١٠ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الأربعين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❋ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❋

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

اليوم لقاؤنا -بإذن الله- مع:

المفعول فيه (وهو المسمى ظرفًا)

٣٠٣- الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا	(فِي) بِاطِّرَادٍ كَـ(هُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا)

- في هذا البيت يبين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الظرف ينقسم إلى قسمين:

١- ظرف وقت (وهو اسم الزمان).

٢- طرف مكان.

بَيَّن ذلك بقوله: «الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَان».

- **وتعريف الظرف**: هو اسمٌ يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه على تقدير معنى (في)، لاحظ قوله: «ضُمِّنَا فِي» أي: يكون هذا الظرف قد ضمن معنى (في)، وذكر مثالا:

«كَهُنَا»: وهو ظرف مكان، «امْكُثْ أَزْمُنَا» وهو ظرف زمان، أي امكث في هذا الزمان وامكث في هذا الوقت.

لكن ذكر أنه لابد أن يضمن معنى (في) وإلا خرج عن معنى الظرفية، فلو قلت: (يومنا يومٌ مبارك) فهنا خرج عن الظرفية، وهو في الأصل وقت وزمان، (يومنا): مبتدأ، (يوم) خبر، كذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] خرج عن الظرفية لأنه لم يضمن معنى (في)، كذلك لو قلت: (مكاننا مكانٌ سهل) خرج عن معنى الظرفية ولم يضمن معنى (في)، (مكاننا): مبتدأ، (مكانٌ): خبر، إذا قول المؤلف: «ضُمِّنَا فِي» قيدٌ لابد منه.

ثم قال:

٣٠٤- فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهِرَا	كَانَ وَإِلاَّ فَانْوِهِ مُقَدَّرَا

- يعني انصب هذا الظرف –سواء كان مكان أو زمان– بالواقع فيه من العامل (الذي قد يكون فعل أو مصدر أو اسم مكان فاعل)، وإن لم يذكر هذا العامل فإنه منوي مقدر، تقول: (جلست أمام المنزل)، فـ(أمام) هنا منصوب على الظرفية، والجلوس وقع فيه، أو (سرت ساعةً من نهارٍ)، أي سرتُ السيرَ في هذه الساعة، فإذا لم يذكر كما لو قلت: (يوم الجمعة) فهو جواب لسؤال متى قدمت ؟ والعامل منوي مقدر.

ثم قال:

٣٠٥- وَكُـلُّ وَقْـتٍ قَابِـلٌ ذَاكَ وَمَـا	يَقْبَلُـهُ الْمَكَـانُ إِلاَّ مُبْهَمَـا
٣٠٦- نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَمَا	صِيْغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى

- الظرف –كما عرفنا– قسمان: مكان وزمان، وكل منهما مبهم ومختص (يعني غير مبهم)، ومتصرف وغير متصرف.
- فاسم الزمان [الذي يقبل النصب على الظرفية][1]: **المبهم**: كالحين واللحظة ..، **والمختص**: ساعة، ويوم،



وشهر، فهذه ظروف زمان مختصة، والأخرى مبهمة، **أما ظرف المكان**: فإنه [فلا يقبل النصب إلا أن][2] يكون مبهماً، وسيبين أنواعه والمقصود به، فإذا كان **مبهمًا** كالجهات: أمام، خلف، فوق، تحت، يمين، شمال، ظروف مكان مبهمة، فإذا كان ظرف المكان مختصاً فإنه لا يدخل في الظرفية، مثل الدار والمسجد، تقول: (دخلتُ الدارَ) وإن ضمن معنى (في) لكنه لا يكون ظرف مكان لأنه مختص محدد، له حدود وصورة، وهذا ما أخبر عنه في البيت الأول: «ضُمِّنَا (فِي) بِاطِّرَادٍ».

---

(١) زيادة توضيحية من شرح ابن عقيل لتوضيح كلام الشيخ.

(٢) زيادة توضيحية من شرح ابن عقيل لتوضيح كلام الشيخ.

ثم ذكر المبهم من ظرف المكان فقال: «نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِير ....»، فالجهات كما ذكرنا سابقا أمام وخلف ونحو ذلك، والمقادير: نحو ميل وفرسخ وبريد .. ، فهذه أيضاً ظروف مكان مبهمة.

«وما .. صِيْغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى»: (رميت مرمى فلان - جلست مجلس فلان - قعدت مقعد فلان) فتجد أن هذا الظرف صيغ من هذا الفعل، ولهذا اشترط بعد ذلك مباشرة ليبين المقصود في هذا البيت:

٣٠٧- وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيسـاً أنْ يَقَعْ   ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعْهُ اجْتَمَعْ

- يعني يجتمع الفعل والظرف مع الأصل الذي اشتُقَّا منه وهو المصدر، فاشترط المؤلف هذا الشرط ليتحقق كونه كون ظرف مكان، فكلاهما اشتقا من اسم الحدث، ولهذا قالوا: مما عد من الشواذ قولهم: (هو مني مقعد القابلة) فلم يتحقق فيه هذا الشرط.

ثم قال:

٣٠٨- وما يرى ظرفًا وغير ظرف   فذاك ذو تصرف في العرف

- **يعني أن الذي يتصرف من هذه الظروف**: الذي لا يلزم الظرفية فيأتي ظرفًا ويأتي غير ظرف، **وغير المتصرف**: هو الذي يلزم الظرفية، كما مر سابقًا (يوم) فإنه متصرف لا يلزم الظرفية، فيأتي ظرف: (يوم الجمعة)، ويأتي غير ظرف: (يوم الجمعة يوم مبارك).

وذكروا لغير المتصرف من الأمثلة كـ(قَطّ وسحر وليلة بعينها) .

ثم قال:

٣٠٩- وَغَيْرُ ذِي التَّصَـرُّف الَّـذِي لَـزِمْ   ظَرْفِيَّـةً أو شِبْهَهَـا مِنَ الْكَلِـمْ

«أو شِبْهَهَا»: أي بجر بـ(من) مثل (عند) و(لَدُن) فيكون شبه ذلك من الكلم.

ثم ختم الباب بقوله:

٣١٠- وَقَـدْ يَنُـوبُ عَـنْ مَكَـانٍ مَصْـدَرُ   وَذَاكَ فِـي ظَـرْفِ الزَّمَـانِ يَكْثُـرُ



- هنا يبين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه ينوب عن ظرف المكان مصدر، وذلك يكثر في ظرف الزمان، وأما مع ظرف المكان يأتي ولكن أقل من ظرف الزمان، ونيابة المصدر عن الظرف هي من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه، يعني يحذف الظرف (مكان أو زمان) ثم يقوم المضاف إليه مكانه فيعرب إعرابه، **كقوله**: (جلست قربَ زيدٍ) أصل الكلام: جلست مكانَ قربِ زيدٍ، فـ(مكان) هو الظرف فحذف ثم أقيم المضاف إليه مقامة فناب عنه، وهذا يكثر مع ظروف الزمان، (كان هذا الأمرُ طلوعَ الشمس) أي: وقتَ طلوعِ الشمس فحذف المضاف -وهو الظرف- وأقيم المضاف إليه مقامه.

نسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يبارك في أوقاتنا وأعمارنا

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

